لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون ما لهم من العذاب بالخطاب
لكل القرا الا ابا بكر فبالبا وقالت اولاهم القابلة لاخراهم الاتباع فما كان لكم علينا من فضل
لا استويا في الكفر فنتساوى اذا في العذاب قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها اي الايمان بها لا تفتح بضم التا
من فوق واسكان الفا وتخفيف التا الثانية مفتوحة لابي عمرو وقرا حمزة والكسائي وخلف
باليا من تحت في اوله والتخفيف والباقون بالتا من فوق والتشديد لهم ابواب السما
اي لا تصعد اعمالهم وارواحهم اذا ماتوا بل يذهب بها الى سجين بخلاف المومن فتفتح له
ويصعد بروحه الى السما السابعة ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط وهو ثقب
الابرة والمراد انهم لا يدخلون ابدا كقولك لا افعله حتى يشيب الغراب ويبيض القار
فانك اذا علقت بمستحيل دل على استحالة المعلق به وبسبب تحيل دخول الجمل على كبره في ثقب
الابرة مع صغره وكذلك الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم
غواش جمع غاشية يريد ما غشاهم وغطاهم به من العذاب وكذلك مثل هذا الجزا
نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها
وما لا حرج عليها فيه اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا اخرجنا ما في صدورهم
من غل وعداوة كانت في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا لعمل هذا اجزاوه او لطرق منازلنا في الجنة وتعرفه الطف
ما يعرفون طرق منازلهم في الدنيا وما كنا لنهتدي باثبات الواو وقيل ما لكل القرا
الا ابن عامر ووافق ذلك مصحفه لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
بالصدق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وهل هذا النداء عند
دخولها او عند رونها من بعيد قولان الاقرب الثاني ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار توبيخا وتقريرا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا صدقا فهل وجدتم
ما وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم بفتح العين لكل القرا الا الكسائي فيكسرها
حيث كان فاذن موذن بيجي منادي بينهم اي الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على
الظالمين الكافرين قرا نافع والبصري وعاصم وقنبل بخلاف عنه ان باسكان النون
مخففة ورفع لعنة والباقون بتشديدها ونصب لعنة الذين يصدون يصرفون
الناس عن سبيل الله طاعته ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة فيطلبون طريق
الله حائدين عن الحق فيصلون لغير الله ويعظمون غيره وهم بالاخرة كافرون وبينهما
اي الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة سمي
بالاعراف لان اهله يعرفون الفريقين اهل السعادة والشقا وهو جمع عرف يقال للمرتفع
ومنه عرف الديك رجال يعرفون كلا من اصحاب الجنة والنار بسيماهم ببياض وجوه
اهل الجنة وسواد وجوه اهل النار ونادوا اي اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان

مطلب لا تفتح ابواب السما للكفار وتفتح للمومنين الى السما السابعة

مطلب في الاعراف ما هو

عليكم قال تعالى اي لم يدخلوها اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون اي في دخولها قال
الحسن الذي اطمعهم يوصلهم واخبارهم دخول الجنة كما ثبت في السنة وفي الحديث سيأتي هو
كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم وهل هم قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم او هم قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن اباهم فاستشهدوا او قوم رضي
عنهم احد الابوين دون الاخر فيحبسهم الله حتى يرضى الاخر ثم يدخلهم الجنة او قوم ماتوا في
الغزو او اطفال المشركين او هم قوم من اهل الجنة على سور منها يعرفون ويطلعون احوال
الفريقين اقوال ابعدها الاخير واصحها الاول واذا صرفت حولت او وجهت ابصارهم اي ابصار
اهل الاعراف تلقاء قبال او وجه اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم بابشارهم التي كانوا بها
في الدنيا قالوا ما اغنى دفع عنكم جمعكم في الدنيا المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم
عن الايمان ويقول اهل الاعراف لاهل النار مشيرين لضعف المسلمين الذين في الجنة
اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وقيل المعنى لان اصحاب الاعراف لما يوبخون اهل النار يقولون لهم وانتم لم تدخلوا الجنة
ويقسمون على ذلك فتقول الملائكة لهم على طريق التوبيخ اهولاء الى اخره ثم يامرون اصحاب
الاعراف يدخلون الجنة ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او
مما رزقكم الله من الطعام فاذا استعواذ لك قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم في الدنيا من تحريم ما لم ياذن الله في تحريمه وتحليل اشيا كذلك لهوا ولعبا
وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل
وما كانوا باياتنا يجحدون ولقد جيناهم اي اهل مكة بكتاب هو القران فصلناه
بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم هدى ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون
ما ينتظرون اي الكفار الا تاويله اي وقوع ما فيه من العذاب والخزي لهم يوم ياتي تاويله
هو يوم القيامة يقول الذين نسوه تركوا الايمان به من قبل في الدنيا قد جاءت رسل
ربنا بالحق صدقوا حيث لا ينفعهم ذلك فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا في هذا اليوم
او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فقال لهم لا
قال تعالى قد خسروا انفسهم فصاروا هلكى بالعذاب وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون
من دعوى وشرك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في قدرها
اذ اليوم من طلوع الشمس الى الغروب ولم يكن ثم شمس ولو شا خلقهن في لمحة وحكمة
العدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك وفي
الشرع الخلق العظيم المذكور في السنة المحيط بكل مخلوق الذي هو سقف الجنة استوا
معلوم والكيف مجهول يغشي قرا حمزة والكسائي وخلف وابو بكر ويعقوب بضم اليا وفتح الغين
وتشديد الشين مكسورة هنا وفي الرعد والباقون باسكان الغين وكسر الشين مخففة الليل النهار

مطلب في خلق السموات والارض

Copyright © King Saud University